

«شارع حيفا» فيلم عن ضيف يتلقى في رأسه رصاصة قناص

العراق يحتاج إلى الكثير من الأفلام الجريئة للخروج من سينما البروباغاندا



المتلقي جزء من حكاية الفيلم

أصبحت تتخذ إما موقفاً سلبيًا وإما إيجابيًا من الدكتاتور، ولكنها نسيت ما نعيشه اليوم، نسيت أن نتكلم عن المجتمع الذي تدمرت بنيته وأصبحت ثقافته واحدة بعد أن كان متمتعاً بالتنوع، صحيح أن صدام حسين قتل هويتنا ولكن بعد العام 2003 تم دفنها، واكتفينا بكوننا ننتمي للطائفة السنية أو الشيعية أو حتى الشيوعية، نحن في الحقيقة ضحايا أنفسنا.

ويتابع «جميعنا كما شخصية سلام يظل الفيلم بطريقة أو أخرى، والقتل لا يتجسد فقط بالرصاص والموت فهناك لحظات أخرى مخيفة أكثر من لحظة الموت نفسها، ونحن نشعب نحتاج للكثير من الصراحة مع أنفسنا، لأنه تحكماً عصابات لا تعطي بالاً للطائفية ولا حتى للدين وكل ما يعنيه هو الحكم والسرقات واللصوصية، وبالنسبة إلى لم يعد هناك ما أخشى خسارته وعلى السينما التي تعمل عليها أن تشبهني».

حاول المخرج في فيلمه إقحام الجمهور في أحداث الفيلم فوضعه تحت تأثير التوتر والضغط العالي الذي تعيشه الشخصيات، ساعده على ذلك طريقته في التصوير التي اعتمدت القرب الشديد من الشخصيات ومن وجوههم وحتى أنفاسهم ومن انكساراتهم ووجههم، يقول المخرج «أولاً أردت عبر تلك الطريقة من التصوير ونقل الإحساس أن أشير إلى أن القرارات التي تصدر تحت ضغط عال لا يمكن أن تخضع للمنطق، وحاولت وضع المتلقي ليبدو كجزء من الحكاية أو من صناعة هذه الحكاية وليصبح الطرف الثالث الذي سيربط مشاهد الفيلم بعضها ببعض، بمعنى الجسر الذي سيربط شخصيات العمل وسيبثق عن الحكاية معهم، أردته أن يرى بشاعة ما نعيشه وأن يصل إلى الجواب الذي كنت أبحث عنه، هل هذه حرب أهلية أم هي الطائفية».

ويستطرد محدثنا، السينما في العراق وتحديداً بعد العام 2003،

هويتنا قد شقت، فالعرب على سبيل المثال يقولون إن العراق بلد عربي لكن هل هو بلد عربي فعلاً، وماذا حول العشرات من القوميات المتبقية؛ وبعضهم يقول العراق إسلامي، فهل فعلاً العراق إسلامي؟ وأين الآشوريون والسومريون والبابليون؟ أصبحت أزمة الهوية تشكل عقدة داخل المواطن العراقي وأصابتها بالخواء من الداخل، ويتساءل كيف لنا اليوم أن نتكلم بهذه الطريقة البلهاء عن بلد كالعراق مؤسس ثقافياً، بلد كان غارقاً في الشعر والروايات والحكايات القديمة والأساطير، بلد قبل تسعة آلاف عام كان يغني ويصنع القانون ويكتب الشعر ولديه الكثير والكثير، وفجأة يحكمه دكتاتور يقوده إلى العديد من الحروب، ثم يحتله الأميركي، لدرجة أن المواطن العراقي في لحظة ما يقول أنا لست عراقياً، العراق اليوم يحتاج إلى الكثير من الأفلام التي واجهها تشريح المجتمع لأن زمن البروباغاندا قد انتهى بالفعل وأثبت عدم فعاليتها».

إجابة واضحة عن هذا السؤال، وهل ما نعيشه اليوم من حرب داخلية هي حرب أهلية أو طائفية؟ في الحقيقة نحن لا نملك إجابات واضحة للأشياء التي تحدث ونعيش في جزء من دائرة، الكل يرى نفسه على حق ويرى الآخرين على خطأ، وهناك أشخاص لديهم ألف تبرير للقتل بينما آخرون ليس لديهم أي تبرير له».

سينما بلا خوف

يقول مهندس حيال «أردت عبر الفيلم أن يعرف الجميع كم من الوقت سنحتاج نحن كعراقيين حتى نستطيع الخروج إلى الشارع، ربما العشرات من السنين، فنحن نعيش في ظل ظروف صعبة جداً وضغط شديد وانتهم كجمهور عايشتم منها ما يقارب الساعتين فقط، نحن لا نملك متفلساً، وبالتالي لا يمكننا اتخاذ أي قرار فهل نبقي أو نرحل أو نقتل أو نقتل، هذا بالإضافة إلى شعورنا بأن

بعد المشاركة العالمية الأولى للفيلم العراقي «شارع حيفا» في مهرجان بوسان في كوريا الجنوبية وحصوله على الجائزة الكبرى، وعرضه ضمن المسابقة الرسمية في مهرجان أيام قرطاج السينمائية، يشارك الفيلم ممثلاً للعراق في مهرجان القاهرة السينمائي الدولي ضمن مسابقة أفاق السينما العربية، في حضور لافت لهذا العمل على خارطة المهرجانات السينمائية الكبرى.

لمى طيارة
كاتبة سورية



في الوقت الذي تعاني فيه بعض الدول العربية الرائدة في الإنتاج السينمائي من قلة الأفلام وربما ضعفها في حال وجدت، تتقدم أفلام أخرى لتتصدر الساحة السينمائية ليس فقط عبر الحضور بل وعبر الجوائز، فالعراق البلد الجريح ورغم حالة الفوضى التي يعيشها، يقاوم شبابيه بكل أسلحتهم بما فيها الفن، والسينما تعتبر واحدة من تلك الأسلحة التي يحاول أصحابها المقاومة بها.

أزمة الهوية أصبحت عقدة داخل المواطن العراقي وأصابتها بالخواء، ولذا لا بد من سينما جريئة لتعري ذلك

يدخل فيلم «شارع حيفا»، للمخرج العراقي مهندس حيال، في عمق الحياة العراقية، يقطع زمناً منها ويرميها في وجه متلقيه. ويعرف شارع حيفا على أنه أحد الشوارع الرئيسية والهامة والأكثر حيوية في مدينة بغداد العراقية، وأن تسميته جاءت نسبة إلى مدينة حيفا التي تقع شمال فلسطين، بني هذا الشارع قبل انعقاد مؤتمر القمة الإسلامي في العام 1981 ليكون واحداً من واجهات المدينة المعمارية.

ساعتان في العراق

حول ما دفع مهندس حيال لاتخاذ هذا المكان مركزاً لأحداث فيلمه، وما يخفيه هذا الشارع من خبايا، يقول مخرج الفيلم إن هذا الشارع يحتوي على قسمين رئيسيين، قسم حديث كان يسكنه

انطلاق الدورة السادسة لمهرجان أفلام السعودية

السداسي (السعودية) - تنطلق الدورة السادسة لمهرجان أفلام السعودية في الفترة من 9 إلى 15 أبريل لعام 2020، وتنظم المهرجان جمعية الثقافة والفنون في الدمام، بالشراكة مع مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي (إثراء). وأشار مدير المهرجان أحمد الملا إلى أن الدورة القادمة ستتضمن عدداً من المبادرات النوعية لدعم صناعة الأفلام، وعقد شراكات فاعلة لتنمية مستوى إنتاج الأفلام السعودية، من أجل التعريف بالأفلام وتشجيع المبدعين وتطوير ثقافة صناعة الأفلام السعودية بشكل عام.

وأضاف أن المهرجان يسعى إلى خلق بيئة لتبادل الأفكار بين المبدعين، ضمن خطة على مدار العام تقدم العديد من الفرص لأصحاب المواهب في صناعة الأفلام للتعليم مباشرة من أجود الممارسين المحليين والعالميين، كما يوفر لهم البنية التحتية لعرض أفلامهم والتواصل مع الجمهور.

ويعد المهرجان أحد برامج المبادرة الوطنية لتطوير صناعة الأفلام السعودية التي أطلقتها الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، وسعي منذ دورته الأولى عام 2008 إلى تحريك صناعة الأفلام وتعزيز الحراك الثقافي في السعودية، وتوفير الفرص للمواهب السعودية من الشباب والشابات المهتمين بصناعة الأفلام. وقام المهرجان في دورته الخامسة في مارس الماضي بطباعة عدد من الكتب المعرفية في صناعة الأفلام، وهي كتاب «تحفة الفن السعودي.. لطفى زيني»، وكتاب «سينمائيات سعودية» للناقد

القاهرة السينمائي يطلق دورة الوفاء «للعراب» يوسف شريف رزق الله

وقالت منة شلبي (37 عاماً) عقب تسلمها الجائزة «فخوره بانتمائي إلى صناعة السينما، أو أني جزء صغير جداً من هذه الصناعة التي تعلمنا الإحساس والحب والضحك والمشااعر الجميلة».

المهرجان يقيم، السبت، ليلة يوسف شريف رزق الله، حيث يعرض فيلم «رزق السينما» الذي يتناول مسيرته وحياته المهنية

وأضافت «أهدي هذا التكريم لكل مخرج ومخرجة آمنوا بي وبموهبتي وجعلوني بطلاً في أحلامهم، وعملاً معاً بصق وأمانة من أجل أن نقدم لكم ما شاهدتموه وستشاهدونه من أفلام.. وأهدي الجائزة أيضاً لأمي». وعلى مدى تسعة أيام مقبلة تقدم الدورة الحادية والأربعون من المهرجان أكثر من 150 فيلماً من 63 دولة في ثمانية مواقع عرض داخل الأوبرا وفي وسط القاهرة وحى الزمالك. وتحل السينما المكسيكية ضيف شرف هذه الدورة. وتتوزع أفلام المهرجان على عدد من المسابقات والبرامج من أهمها المسابقة الرسمية التي تضم 15 فيلماً، وتنافس مصر في هذه المسابقة بالفيلم الوثائقي «أحكيلى» للمخرجة والمتنجة ماريان خوري.

قدم خلاله الكثير من البرامج التلفزيونية الناجحة التي عرضت وناقشت أهم الأفلام السينمائية، كما كان هو الوجه الأشهر على الشاشة في تغطية كبرى المهرجانات السينمائية الدولية. وتولى منصب المدير الفني لمهرجان القاهرة السينمائي لسنوات عديدة حتى وفاته. وأطلق المهرجان اسم يوسف شريف رزق الله على أحدث جوائزهم، وهي



تكريم مستحق لعراب السينما المصرية

رؤاد صناعة الأفلام.